

النيل في اللغة العربية

2008

كتاب الأديب

الأدب في العصرين
الأيوبي والمملوكي

إعداد المعلم
معلمة نبيل العمراني

0790717045

الوحدة السادسة: الأدب في العصرين: الأيوبي والمملوكي

مُحتَوَيَاتُ الْوَحْدَةِ		
1	أثر الشعر في مواجهة الغزو الصليبي والمغولي	الدّرسُ الأول
7	المدائح النبوية	الدّرسُ الثاني
9	النثر في العصرين: الأيوبي، والمملوكي	الدّرسُ الثالث
10	أدب الرحلات	الدّرسُ الرابع
12	الموسوعات	الدّرسُ الخامس

رَأَيْتُ صَلَاحَ الدِّينِ أَشْرَفَ مَنْ عَدَا وَأَفْضَلَ مَنْ أَضْحَى وَأَكْرَمَ مَنْ أَمْسَى
(العِمَادُ الْأَصْفَهَانِيّ - شاعر أيوبي)

الدّرسُ الأوّل أثر الشعر في مواجهة الغزو الصليبي والمغولي

✗ أهمّ مرامي الشعر أن:

- ✓ يحرك الحواس.
- ✓ يحيط بالألم والفاجعة.
- ✓ يكشف عن مواطن الفرح والحزن.
- ✓ يوجّه الفرد والمجتمع لما هو أفضل.

✗ يخطئ من يتوهّم:

- ✓ أنّ الشعر انفعالات وتأثيرات وجدانيّة تأتي لِتَرْوُل، وأنّ الشاعر دومًا حالمٌ غيرٌ واقعيّ.

✗ الدور الأسمى للشعر:

- ✓ حين يغدو ضمير الأمة ومستنهل هممها وباعث الأمل فيها، ومُسْتَشْرِف مستقبلها القريب والبعيد، والمواجهة محنًا وشدائدًا.

✗ الدوران الأساسيان اللذان حملهما الشّاعر على عاتقه بسبب المِحن والشّدائد والسقوط والانحدار إبان الغزوين: الصليبي والمغولي التي مرّت على الأمة:

- ✓ دوره الإعلاميّ الفئّي في إيصال الحقائق ببلاغة وجمالية.
- ✓ دوره القياديّ في توحيد الأمة والنهوض بها لمواجهة الغزو.

الشعر وسقوط بيت المقدس

✗ سقط بيت المقدس في أيدي الصليبيين:

✓ سنة 492 هـ.

✗ ارتكب الصليبيون واحدة من أبشع مجازر التاريخ حتى:

✓ وصل دم سبعين ألفاً من الأبرياء أعناق خيول الغازين.

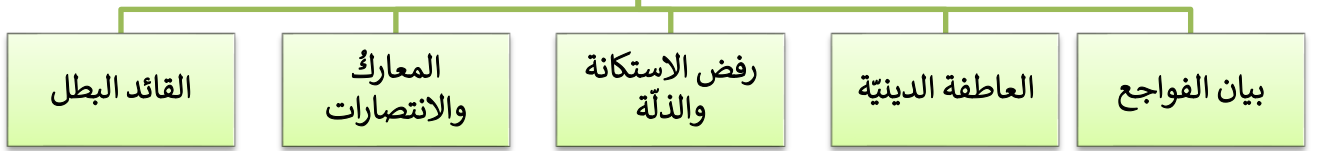
✗ فقال في ذلك أبو المظفر الأبيوردي:

مَزَجْنَا دِمَانًا بِالْدُمُوعِ السَّوَاجِمِ قَلَمَ يَبْقَى مِنَّا عُرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ حفظ

✗ بعد الغزو الصليبي:

✓ صَحَّتِ الأُمَّةُ من وقع الهزيمة، وأخذَ الشعر يحملُ لواءه في مواجهة الغزو واستنهاضِ الهِمَمِ والتحريضِ على القتال والدعوة لتوحيد الأمة.

الدوافع التي ألهمت شرارة الشعر لمواجهة الغزو



بيان الفواع

✗ أثر سقوط المدن وبيت المقدس خاصة بأيدي الصليبيين في نفوس الشعراء:

✓ كان لسقوط المدن وبيت المقدس خاصة بأيدي الصليبيين صدى أليم في نفوس الشعراء الذين لم يحتملوا وقع الفاجعة، وأخذوا يرثون المدن ويكون ما حل بها، متكئين على تصوير أليم للفاجعة.

✗ يقول شهاب الدين بن المجاور في سقوط بيت المقدس بعد تسليمه للصليبيين:

أَعَيْنِي لَا تَرْفِي مِنَ الْعَبَرَاتِ صِلِي بِالْبُكَ الْأَصَالِ بِالْبُكَرَاتِ
لَعَلَّ سَيُولَ الدَّمْعُ يُطْفِئَ قَيْضَهَا تَوَقَّدَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ جَمَرَاتِ

العاطفة الدينية

✗ وَجْهُ الغزو الصليبي.

✓ وَجْهُ ديني.

✗ الدليل على الوجه الديني للغزو الصليبي.

✓ لم تكن الديار تسقط وتدمر ولم يكن الأحرار يقتلون فحسب، بل كانت المقدسات تُدنسُ والكراهية تكشف وجهها المظلم أيضاً.

✗ أثر الوجه الديني للغزو الصليبي:

✓ استفز هذا عاطفة الشعراء الدينية.

✗ أخذت عاطفة الشعراء الدينية بسبب الغزو الصليبي تقوم بـ

✓ تصوير هذا الجانب المأساوي في شعرهم.

✓ تهيج العاطفة الدينية للقادة والجند والناس.

✓ تؤكد أن الحرب دينية من جهة ثالثة.

✗ يقول الضير الحمصي:

فَيَا يُوسُفَ الْخَيْرِ الَّذِي فِي يَمِينِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا قَدْ غَارَ فِيْنَا وَأُنْجَدَا
غَضِبْتَ لِدِينٍ أَنْتَ حَقًّا صَلَاحُهُ فَأَرْضَيْتَ - لِمَا أَنْ غَضِبْتَ - مُحَمَّدًا

رفض الاستكانة والذلة

✗ استاء الشعراء من:

✓ تخاذل بعض أبناء الأمة واكتفائهم بأن يكونوا متفرجين فحسب، حامدين الله أن الغزو والقتل لم يظأهم.

✗ موقف الشعراء من تخاذل بعض أبناء الأمة واكتفائهم بأن يكونوا متفرجين:

✓ طفق الشعراء يعرضون بموقف هؤلاء ويدعون إلى الكرامة ونفض الدل والاستكانة.

✗ يقول الأبيوردي:

وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِلءَ جُفُونِهَا عَلَى هَفَوَاتٍ أُيْقِظَتْ كُلُّ نَائِمٍ
تَسُومُهُمُ الرُّومُ الْهَوَانُ، وَأَنْتُمْ تَجْرُونَ ذَيْلَ الْخَفْضِ فَعَلَ الْمُسَالِمِ

المعارك والانتصارات

✗ أثر المعارك والانتصارات على نفوس الشعراء:

✓ كان للانتصارات والمعارك البطولية في صد الغزو ومحاولة تحرير الأرض والإنسان وقع عظيم في نفوس الشعراء.

✗ تجلّى دور الشعراء في:

✓ استنهاض الهمم.

✗ دور الشعراء في استنهاض الهمم:

✓ حث القادة والناس على حد سواء ليقوموا بواجبهم فيخرجوا للمعركة وقتال الأعداء.

✓ استثارة الحماسة قبيل المعركة وفي أثنائها.

✓ تصوير البطولات والتغني بالانتصارات.

✓ مدح القائد والجند.

✗ كان فتح بيت المقدس:

✓ أكبر دافع لتلك القصائد التي حُق لنا أن نقول: إنها نهضت بأدب هذا العصر ونفّضت عنه سمة الانحطاط والانحدار.

✗ من القصائد التي قيلت في فتح بيت المقدس:

✓ قصيدة العِماد الأصفهاني التي يقول فيها مادحًا صلاح الدين الأيوبي:

قَلَّ يَسْتَحِقُّ الْقُدْسَ غَيْرُكَ فِي الْوَرَى فَأَنْتَ الَّذِي مِنْ دُونِهِم فَتَحَ الْقُدْسَا حفظ

✓ وأنشد أبو علي الحسن الجويني:

جَنْدُ السَّمَاءِ لِهَذَا الْمَلِكِ أَعْوَان مِنْ شَكٍّ فِيهِمْ فَهَذَا الْفَتْحُ بَرَهَان

القائد البطل

✗ يكمن دور البطولات في كونها:

✓ دافعًا إيجابيًا لنهوض الشَّعر.

✗ يكمن دور القادة المُلهِمين في:

✓ وحدوا الأمة. ✓ وحملوا راية الجهاد. ✓ وقدموا أرواحهم في خدمة التحرير والنصر.

✗ العلاقة بين دور البطولات ودور القادة المُلهِمين:

✓ لا ينفصل دور البطولات عن دور القادة المُلهِمين.

✗ انفتحت صفحة جديدة لجهاد الصليبيين بظهور:

✓ عماد الدين زكي.

✗ بدأت الدولة الزنكية في:

✓ الموصل وحلب.

✗ أثر عماد الدين زكي إبان الغزو الصليبي:

✓ وأخذَ عمادُ الدين يخوضُ المعاركَ تلوَ المعاركَ ويحقِّق الانتصارات، واستمرت جهوده في توحيد قوى المسلمين، فملكَ حماةَ وحمصَ وبعلبك.

✗ القائد الذي جاء بعد عماد الدين زكي:

✓ نور الدين محمود زكي.

✗ كان القائد نور الدين محمود زكي:

✓ مولعًا بالجهاد والعدل، وقد انتزعَ هذا البطلُ نيِّفًا وخمسين مدينةً من أيدي الصليبيين قبلَ موته كما قال الإمامُ ابنُ الجوزي.

✗ القائد الذي كان له عظيم الدور في قتال الصليبيين وفتح بيت المقدس:

✓ صلاح الدين الأيوبي.

✗ أكبر دافع لقول الشعر المصاحب للبطولة:

✓ رؤية الشاعر للبطل الحَقَّ المظفر.

✗ دور الأبطال والقادة:

✓ هم من صنعوا النصر ورفعوا من قدر الشعرِ ببطولاتهم وانتصاراتهم، فكان البطلُ من أوجدَ القصيدةَ وليستِ القصيدةُ من أوجدتِ البطل.

✗ يقول العِماد الأصفهاني يمدح نور الدين زكي:

عُقِدَتْ بنصرِكَ رايه الإيمان وَبَدَتْ لعصرِكَ آيَه الإحسان حفظ
كَمْ وقعةً لك بالفرنج حَدِيثُهَا قَدْ سَارَ فِي الآفاق والبلدان

شعراء الجهاد

✗ أثر شعر الجهاد أبان الغزو الصليبي:

- ✓ كانت له الواجهة والصدارة.
- ✓ هو الضوء الذي أنار ذلك العصر.
- ✓ حمل الدور القيادي الملهم للشعراء.

✗ من أبرز شعراء الجهاد:

✓ **ابن منيّر الطرابلسي**، أحمد بن منير، مدح السلطان الملك العادل (محمود بن زنكي) بأبلغ قصائده، يقول:

حظيت من المعالي بالمعاني ولاذ الناس بعدك بالأسامي

✓ **ابن الساعاتي**، أبو الحسن، بهاء الدين بن الساعاتي، يقول:

جلت عزماتك الفتح المبيناً فقد قرّت عيون المؤمنين

✓ **الرشيد النابلسي**: وقد أبدع في قصيدته في فتح بيت المقدس، ومطلعها:

هذا الذي كانت الآمال تنتظر فليوف لله أقوام بما نذروا

الخصائص الفنية لشعر الجهاد

✗ يمثل شعر الجهاد:

- ✓ الجانب الشعري المشرق لهذا العصر.

✗ ولنتبين سمات شعر الجهاد نقرأ أبيات ابن القيسرائي في فتح الرها:

وهل طوق الأملأك إلا نجاده	هو السيف لا يغنيك إلا جلاده
سناها وإن قات العيون اتقاده	وعن تغر هذا النصر فلتأخذ الطبأ
ولم يك يسمو الدين لولا عماده	سمت فبه الإسلام فخراً بطوله
رواسيه عزاً واطمأن مهاده	ليهن بني الإيمان أمن ترفعت
شهياً إلى يوم المعاد معاده	وفتح حديث في السماع حديثه
عليها قوافي كل صدر فؤاده حفظ	أراح قلوباً طرن من وكناتها
بصير بتمرين الألد لداده	فأوسعها حر القراع مؤيد
من كان قد عم البلاد فساده	فيا ظفراً عم البلاد صلاحه

✗ الخصائص الفنيّة لشعر الجهاد:

- ✓ الصدق الفنّي والموضوعي.
- ✓ غلبة المحسنات والصنعة البديعية.
- ✓ العاطفة الدنيّة.
- ✓ فنيّة التصوير والتخييل.

الصدق الفنّي والموضوعي

✗ علل: يتجلّى لنا الصدق في هذه الأبيات:

- ✓ فكان الشاعر صادقاً صادقاً موضوعياً في نقل الأحداث التاريخية التي تؤكّد أنّ عماد الدين زكي قد استعاد مملكة الرّها، وكان قبل ذلك صادقاً صادقاً فنياً وشعورياً؛ إذ عبّر عن فرحته باستعادة الرّها وإعجابه بالقائد الذي مثّل رمز الجهاد ومقاومة المحتل واستعادة الأرض.

✗ علل: كان الشاعر صادقاً صادقاً فنياً وشعورياً.

- ✓ لأنّه عبّر عن فرحته باستعادة الرّها وإعجابه بالقائد الذي مثّل رمز الجهاد ومقاومة المحتل واستعادة الأرض.

غلبة المحسنات والصنعة البديعية

✗ من سمات الشعر في هذا العصر:

- ✓ الاهتمام الواضح من الشاعر بالمحسنات البديعية والتزيين اللفظي.
- ✗ الدرجة التي وصل إليها الاهتمام بالمحسنات البديعية والتزيين اللفظي:
- ✓ إلى درجة أنّ الاهتمام باللفظ طغى على الاهتمام بالمعنى مع أنّ الموقف موقف فتح عظيم.
- ✗ علل اهتمام الشعراء في هذا العصر بالمحسنات البديعية والتزيين اللفظي:
- ✓ لأن المحسنات البديعية في شعر الجهاد - كما يرى ذلك الشاعر - تجعل التعبير أجمل وأكثر تأثيراً في نفوس الناس وأبلغ في التعبير عن الفرح بالنصر.
- ✗ من الأمثلة على المحسنات البديعية في القصيدة:
- ✓ الطّباق في: صلاحه وفساده.
- ✓ الجناس في: حديث / حديثه، المعاد / معاده.

العاطفة الدنيّة

✗ لا شك في أنّ النزعة الدنيّة قد تجلّت واضحة في هذا النصّ ف:

- ✓ فتكثر الألفاظ الدنيّة من مثل: الإسلام/الدين/يوم المعاد.
- ✓ نجد ذلك الصّراع الديني بين أصحاب الحقّ والعدو المحتلّ، فأصحاب الحق هم بنو الإيمان، والنصر يقود إلى صلاح البلاد بعد أن كان الاحتلال قد أفسدها.

فنيّة التصوير والتخييل

- ✓ نجد النصّ قد احتقّى بصور فنيّة جميلة، لعلّ من أجملها تصوير القلب بالطيور التي غادرت وكنّاتها في أثناء الاحتلال لتعود عند الفتح.

✖ يقول البوصيري في مدح رسول الله ﷺ:

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ
بِنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ

✖ علل: ظهر ما عُرفَ بالمَدِيحِ النبوي.

✓ بسبب توجه الشعراء بالمدح إلى الرسول الكريم ﷺ.

✖ علل: ظهر ما عُرفَ بالمَدِيحِ النبوي.

✓ لأنه مرتبطٌ بالنبي المصطفى ﷺ.

✖ قيل هذا الشعر في الرسول ﷺ:

✓ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

✖ لم يُسمَّ هذا الشعر:

✓ رثاءً.

✖ سُمِّيَ هذا الشعر:

✓ مديحًا.

✖ الشعر الذي يُقال في ميت يسمَّى:

✓ رثاءً.

✖ علل: الشعر الذي يُقال في ميت يُسمَّى رثاءً، لكنَّه في رسول الله ﷺ مديح:

✓ ذلك أنَّ الرسالة النبويَّة ما تزال حيَّةً في النفوس، وشريعته ما زالت باقية، والنَّاس ما يزالون يقتدون بهديه وسنَّته، نضيف إلى هذا أنَّ شعر الرثاء غلبَ عليه التفجُّع والأسى والبكاء، وإنَّ تَطَاوَلَ به الزمن، أمَّا الشعرُ الذي قيل في الرسول المصطفى ﷺ فقد كان ثناءً مَحْضًا وإشادةً خالصة، وذكرًا للفضائل، فهو بهذا أقرب إلى المديح.

مسيرة المديح النبوي

✖ اقترنت المَدَائِحُ النَّبَوِيَّةُ:

✓ بالعصور المتأخرة والعصر المملوكي خاصة، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ المَدَائِحَ النَّبَوِيَّةَ لم تظهر قبل ذلك.

✖ ظهرت المَدَائِحُ النَّبَوِيَّةُ في العصور كُلِّهَا، إذ يُقال إنَّ:

✓ الأعشى كان أوَّلَ من مدح الرسول المصطفى ﷺ، ثمَّ جاء الشعراءُ الإسلاميون كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ليمدحوا الرسول المصطفى ﷺ.

✖ أخذت قصائد المديح النبوي تنضج في بنيتها وتكاملها الفني وترسم سماتها الأسلوبية في العصرين:

✓ الأيوبي، والمملوكي.

✖ أضحت المديح النبوي في العصرين [الأيوبي، والمملوكي]:

✓ فنًّا أدبيًّا مستقلًّا بذاته، يشارك فيه معظم الشعراء.

هو البشيرُ النَّذِيرُ العَدْلُ شاهِدُه
وللشَّهادةِ تجرِيحٌ وتعْدِيلُ حفظ
لَوْلَاهُ لَمْ تَكْ شَمْسٌ لَا وَلَا قَمَرٌ
وَلَا الْفَرَاتُ وَجَارَاهَا وَلَا النَّيْلُ

أسباب ازدهار المديح النبوي في العصرين: الأيوبي، والمملوكي

✓ اتَّسعت المدائحُ النبوية في العصور المتأخرة والعصر المملوكي خاصَّةً اتَّساعًا كبيرًا، وانتشرت بين الأدباء والعلماء، يتنافسُون في نظمِها، ويذهبون بها كلَّ مذهب، ويسارعون إلى إنشادها في المجالسِ الخاصَّةِ والمحافلِ العامَّةِ، وفي المناسباتِ الدينيَّةِ العديدة التي كَثُرَتْ في هذا العصر.

✖ الدوافع والأسباب التي أدت إلى ازدهار المديح النبوي في العصور المتأخرة والعصر المملوكي خاصة:

1. الحبُّ الصادق للرسول المصطفى ﷺ في نفوس الناس والشَّعراء، والافتداء بسنته، والتعلق بسيرته العطرة، وطلب شفاعته.

✓ قال عبدُ الرحيم البرعي اليماني:

إذا مدَحَ المَدِّاحُ أربابَ عصرهم
مدَحْتُ الذي من نورهِ الكونُ يَبْهَجُ حفظ
وإنْ ذكروا ليلى ولبنى فإنني
بذكرِ الحبيبِ الطَّيِّبِ الذِّكْرِ ألْهَجُ

2. الاعتبارات الشخصية من مرض ورؤيا: إذ التجأ بعضُ الشَّعراء للمديح النبويِّ لظروفٍ خاصَّة؛ فكان بعضهم مُصابًا بأمراضٍ مزمنة، وبعضهم يرى الرسولَ المصطفى ﷺ في منامه، ومنهم من وجدَ نفسه قد شفي بعد هذه الرؤيا، فكانَ هذا مُحَفِّزًا للشَّعراء لأن يكتبوا قصائد في المديح النبوي.

3. الحوادث العظام الجسيمة: إذ شهدت العصور المتأخرة أحداثًا جسامًا ومنها الغزو الصليبي وسقوط كثير من الممالك بأيديهم، والغزو المغولي وما أحدثه من قتل وتدمير وخراب في جسد الحضارة الإسلامية آنذاك، فكان الالتجاء إلى الله تعالى وطلب النجدة والنصرة، وكان المديح النبوي وسيلتهم إلى ذلك.

4. إحياء المناسبات الدينية: فقد كانت الاحتفالات بالمولد النبوي عاملًا من عوامل ازدهار المدائح، ومن جهةٍ أخرى كان الحجُّ وزيارة الكعبة والمدينة المنورة من بواعث المديح النبويِّ في نفوس الشَّعراء.

5. اتَّساع منهج التَّصَوُّف: الذي وجدَ أتباعه في الرسولِ المصطفى ﷺ رمزًا يُقْتَدَى به.

- ✗ ازدهر النّثر في العَصْرين: الأيوبيّ، والمملوكيّ: ✓ ازدهارًا عظيمًا.
- ✗ الفنون النّثرية القديمة في العَصْرين: الأيوبيّ، والمملوكيّ: ✓ فنّ الرسائل وفنّ الخطابة.
- ✗ الفنون النّثرية التي برزت (ظهرت) في العَصْرين: الأيوبيّ، والمملوكيّ: ✓ أدب الرحلات، والموسوعات.
- ✗ فنون النّثر كلّها قد ازدهرت في العَصْرين: الأيوبيّ، والمملوكيّ لكن: ✓ فنّ الرسائل الديوانية وفنّ الخطابة كانا من **أهمّ** الفنون النّثرية في عصر الأيوبيين والمماليك.

فنّ الرسائل الديوانية

- ✗ ازدهرت الرسائل في هذين العَصْرين لأسباب منها:
 1. الدواوين؛ إذ كانت الدواوين في هذين العَصْرين عَصَب الحياة السياسيّة. ✓
 2. كثرة الدول والممالك. ✓
 3. الحروب والصّراعات والغزوات: الصّليبيّ، والمغولي. ✓

فنّ الخطابة

- ✗ تُعدّ الخطابة:
 - ✓ من أكثر الفنون النّثرية التي ازدهرت في هذا العصر.
- ✗ أسباب ازدهار الخطابة في هذين العَصْرين:
 1. المناسبات الدينيّة. ✓
 2. الفتوحات والانتصارات. ✓
 3. كثرة الفتن والمصائب. ✓
 4. التّصوّف ونشوء المِلل والنّحل. ✓
- ✗ علل: تعدّد الفتوحات والانتصارات من أسباب ازدهار الخطابة في العَصْرين: الأيوبيّ، والمملوكيّ. ✓
- ✓ لأنّه أصبح عُرْفًا أن تكون ثمة خطبة عند إحراز النصر واستعادة الممالك تعرف بخطبة الفتح.
- ✗ تعرف الخطبة عند إحراز النصر واستعادة الممالك ب: ✓ خطبة الفتح.
- ✗ أشهر خُطب الفتح: ✓ خطبة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.

✗ **علل: تعدد كثرة الفتن والمصائب من أسباب ازدهار الخطابة في العصرين: الأيوبي، والمملوكي.**
✓ لأنه قد سقطت كثير من المدن في أيدي المغول والصليبيين، ومات كثير من الأبرياء جزاء الفتن والصراعات الداخلية، فهب الخطباء والبلغاء يقومون في الأسواق والمساجد والمناسبات أيًا كانت، مبرزين أهمية وحدة الصفوف مستنهضين العزائم، في دور يذكرون بالدور القيادي للشعر في ذلك العصر.

✗ **علل: يعد التصوف ونشوء الملل والنحل من أسباب ازدهار الخطابة في العصرين: الأيوبي، والمملوكي.**
✓ لأنه قد حاول كل فريق إثبات أنه على حق ونشر معتقده وآرائه، فكانت الخطابة أفضل أداة للقيام بالدور الإعلامي والتوجيهي.

أدب الرحلات	الدرس الرابع
-------------	--------------

✗ **أدب الرحلات:**
✓ مجموعة الآثار الأدبية التي يتحدث فيها الرحالة عن محطاته سواء أكانت برًا أم بحرًا، مضميًا إلى هذا حديثه عما يعترضه في طريقه من مشاهدات، ومُعرِّفًا بالآثار التي خلفها الأسلاف، ومُعطيًا نبذة عن المواقع الجغرافية التي يسلكها.

✗ **أسباب ازدهار الرحلات:**
✓ **زيارة الأماكن المقدسة الثلاثة: مكة والمدينة وبيت المقدس**، وقد عُرفت هذه الرحلات بالرحلات الدينية، ولأن مكة والمدينة كانتا وجهة معظم الرحلات الدينية؛ فقد سُميت الرحلة إليهما بالرحلة الحجازية نسبةً إلى الحجاز.
✓ **طلب العلم**، وقد عُرفت هذه الرحلة بالرحلة الدراسية.
✓ **حب الاكتشاف والاستطلاع**، وتسمى هذه الرحلة: الرحلة الاستكشافية.
✓ **الغرض السياسي** وهي التي تُعرف بالرحلة السفارية؛ إذ نجد رحلات كانت بتكليف سياسي لغرض رسمي، ولعلها أقرب إلى ما نعدّها اليوم الرحلة (الدبلوماسية) للسفراء.
✓ **الغرض التجاري**، وهي ما تُعرف بالرحلات التجارية.
✓ **القسر والزوج**، إذ اضطر بعض العلماء والأدباء إلى أن يتركوا أوطانهم بعد الاجتياح المغولي أو الصليبي.

اسم الرحلة	سبب الرحلة
الرحلة الدينية	الرحلة إلى الأماكن المقدسة الثلاثة (مكة والمدينة وبيت المقدس)
الرحلة الحجازية	الرحلة الدينية إلى مكة والمدينة
الرحلة الدراسية	الرحلة في طلب العلم
الرحلة الاستكشافية	الرحلة في الاكتشاف والاستطلاع
الرحلة السفارية	الرحلة لغرض سياسي
الرحلة التجارية	الرحلة لغرض تجاري

أهمية أدب الرحلات

✗ **لأدب الرحلات فوائد جمة على الأصعدة كلّها:**

✓ الأدبية، والتاريخية، والعلمية، والاجتماعية، والحضارية، والجغرافية، والدينية.

✗ **فوائد أدب الرحلات وأهميتها على الأصعدة كلّها:**

✓ **القيمة الأدبية:** تكمن واحدة من أهم فوائد الرحلات في قيمتها الأدبية؛ فلا ننسى أن أدب الرحلات قبل أن يكون رحلة هو أدب يُعيد فيه الأديب بناء رحلته الواقعية لتصبح رحلة مكتوبة تشي بشخصية صاحبها.

✓ **القيمة العلمية:** إذ قدّمت الرحلات معلومات قيّمة لا نجدها في كثير من الكتب حول المعاهد العلمية والمكتبات والعلماء والأساتذة وشيوخ العلم، وبعض حلقات العلم والدروس في أثناء انعقادها.

✓ **القيمة التاريخية:** لقد اهتم المؤرخون بأدب الرحلات الذي قدّم معلومات تاريخية قيّمة لا نكاد نجدها في كتب التاريخ؛ فأدب الرحلات أكثر مصداقية وعفوية واتصالاً حين يذكر الأديب الحوادث في ضوء معاصرتة الواقعية للحدث وعيشه إياه.

✓ **القيمة الجغرافية:** أسهم أدب الرحلات في وضع جغرافية الأماكن والديار، وهو ما يعرف بالجغرافية الطبيعية.

✓ **القيمة الاجتماعية:** احتفى علماء الجغرافية بأدب الرحلات؛ إذ تحيطنا كتب الرحلات بالعادات والتقاليد، والطبيعة السكانية، والأجناس، وأحوال الناس وميولهم وطبائعهم، مما يعرف بالجغرافية البشرية.

✓ **القيمة الحضارية:** نجد كتب الرحلات تصف الجانب الحضاري من حضارة معمارية وهندسة بناء ورصف طرق، ومن جهة أخرى تضعنا أمام حضارات الأمم الأخرى واهتماماتهم العلمية والأدبية والثقافية.

✓ **القيمة الدينية:** فمن الجلي أن كثيراً من كتب أدب الرحلات قامت على الرحلات الدينية التي تضيء الديار المقدسة وصفاً وبياناً تفصيلياً، فتمتلى النفوس شوقاً، أضف إلى هذا أن هذا الأدب يطلعنا على المعتقدات والشعائر الدينية.

✗ **علل: تكمن واحدة من أهم فوائد الرحلات في قيمتها الأدبية.**

✓ لأن أدب الرحلات قبل أن يكون رحلة هو أدب يُعيد فيه الأديب بناء رحلته الواقعية لتصبح رحلة مكتوبة تشي بشخصية صاحبها.

✗ **علل: من أهم فوائد الرحلات قيمتها العلمية.**

✓ لأن الرحلات قدّمت معلومات قيّمة لا نجدها في كثير من الكتب حول المعاهد العلمية والمكتبات والعلماء والأساتذة وشيوخ العلم، وبعض حلقات العلم والدروس في أثناء انعقادها.

✗ **علل: لقد اهتم المؤرخون بأدب الرحلات الذي قدّم معلومات تاريخية قيّمة لا نكاد نجدها في كتب التاريخ.**

✓ لأن أدب الرحلات أكثر مصداقية وعفوية واتصالاً حين يذكر الأديب الحوادث في ضوء معاصرته الواقعية للحدث وعيشه إياه.

✗ **علل: من أهم فوائد الرحلات قيمتها الجغرافية.**

✓ لأن أدب الرحلات أسهم في وضع جغرافية الأماكن والديار، وهو ما يعرف بالجغرافية الطبيعية.

✗ **علل:** احتفى علماء الجغرافية بأدب الرحلات.

✓ لأن كتب الرحلات تحيطنا (تُعلِّمنا) بالعادات والتقاليد، والطبيعة السكانية، والأجناس، وأحوال الناس وميولهم وطبائعهم، مما يعرف بالجغرافية البشرية.

✗ **علل:** من أهم فوائد الرحلات قيمتها الحضارية.

✓ لأن كتب الرحلات تصف الجانب الحضاري من حضارة معمارية وهندسة بناء ورصف طرق، ومن جهة أخرى تضعنا أمام حضارات الأمم الأخرى واهتماماتهم العلمية والأدبية والثقافية.

✗ **علل:** من أهم فوائد الرحلات قيمتها الدينية.

✓ لأن كثيرًا من كتب أدب الرحلات قامت على الرحلات الدينية التي تضيء الديار المقدسة وصفًا وبيانًا تفصيليًا، فتمتلئ النفوس شوقًا، أضف إلى هذا أن هذا الأدب يطلعنا على المعتقدات والشعائر الدينية.

كتب الرحلات

كتاب أدب الرحلات	صاحب الكتاب (المؤلف)
تُحْفَةُ النُّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ	ابن بطوطة
نُزْهُة الْمُشْتَاكِ فِي اخْتِرَاقِ الْأَفَاقِ	الإدريسي
تَذَكُّرَةُ الْأَخْبَارِ عَنْ اتِّفَاقَاتِ الْأَسْفَارِ	ابن جبير

✗ **تعرف** (تُحْفَةُ النُّظَّارِ فِي غَرَائِبِ الْأَمْصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ) بـ:

✓ رحلة ابن بطوطة.

الموسوعات

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

✗ **الموسوعات:**

✓ ومفردُها مَوْسُوعَةٌ تعني ذلك الكتاب الذي يقع في أجزاء أو مجلدات كثيرة، ويمثل نتاجًا ضخماً يتَّسَعُ لمجالات العلم والمعرفة كلها بإسهاب أو استطراد، ويجمع بين عدّة علوم وفنون.

عوامل ظهور الموسوعات

✗ **عوامل التأليف الموسوعي:**

✓ المفهوم الواسع لكلمة أدب.

✓ الغنى العلمي وتطور البيئة الثقافية والفكرية.

✓ الخشية من ضياع العلم والمعرفة.

✗ **علل: من عوامل التأليف الموسوعي المفهوم الواسع لكلمة أدب.**

✓ لأن كلمة أدب آنذاك كانت تعني الثقافة العامة، أو الأخذ من كل فن بطرف، وشاع استخدامها في تلك الحقبة للدلالة على هذا المعنى، وقد أثرت تلك الدلالة تأثيرًا كبيرًا في هؤلاء العلماء، ووجهتهم تلك الوجهة الموسوعية في تأليفهم.

✗ **علل: من عوامل التأليف الموسوعي الغنى العلمي وتطور البيئة الثقافية والفكرية.**

✓ لأنه وجدت طائفة من العلماء ذوي ثقافة علمية واسعة متنوعة، ونضج فكري يسمح لصاحبه باستيعاب المعارف والعلوم، وبلورتها في غزارة إنتاجية.

✗ **علل: من عوامل التأليف الموسوعي الخشية من ضياع العلم والمعرفة.**

✓ لأنه العلماء والكتاب في العصر المملوكي أدركوا أن ثمة ضياعًا لجزء كبير من المعرفة والعلم والتأليف نتيجة فعل الغزاة بالكتب وقتل العلماء والكتاب والوراقين، فكان لا بد من أن ينبري العلماء لجمع التراث والعلم والمعرفة في كتب موسوعية؛ حفاظًا على تراث الأمة وثقافتها وعلمها.

التأليف الموسوعي القديم

✗ **علل: من الخطأ البين أن يقال إن الموسوعات كانت مقصورة على الحقبة الزمنية المملوكية.**

✓ لأنها قد عرفت من قبل في العصور التاريخية السابقة. فقد عرف العقل الحضاري الإسلامي الموسوعات ولعلنا نقول: إن بعض الكتب الأولى مثل (الحيوان) للجاحظ و (عيون الأخبار) لابن قتيبة تعد أول نموذج موسوعي في التأليف. ثم تتوالى المؤلفات فيظهر (العقد الفريد) لأحمد بن عبد ربه، وكتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني.

✗ **أول نموذج موسوعي في التأليف:**

✓ بعض الكتب الأولى مثل (الحيوان) للجاحظ و (عيون الأخبار) لابن قتيبة.

✗ **من الأمثلة على التأليف الموسوعي القديم:**

الكاتب	صاحب الكتاب (المؤلف)
الحيوان	الجاحظ
عيون الأخبار	ابن قتيبة
العقد الفريد	أحمد بن عبد ربه
الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني

أشهر الموسوعات

الموسوعة	صاحب الموسوعة (المؤلف)
نهاية الأرب في فنون الأدب	النويري
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	شهاب الدين العمري
صبح الأعشى في صناعة الإنشا	القلقشندي

أَقِيْمُ ذَاتِي

أَوَّلًا: أختارُ الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(1) من أشهر الموسوعات تلك التي كتبها القَلْقَشْندي، وهي:

- أ. نهاية الأرب في فنون الأدب.
ب. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
ج. صبح الأعشى في صناعة الإنشا.
د. العقد الفريد.

(2) عرفت الرّحلة إلى مكّة والمدينة بالرحلة.....:

- أ. التجارية.
ب. الحجازية.
ج. السفارية.
د. الاكتشافية.

(3) من أهمّ السمات الفنيّة لشعر الجهاد في العصر الأيوبي:

- أ. الاهتمام بالمعنى على حساب اللفظ.
ب. غياب العاطفة الدينية.
ج. الصدق الفني والموضوعي.
د. إهمال المحسنات البديعية.

(4) من الشعراء الذين تغنّوا بفتح بيت المقدس:

- أ. أبو علي الجويني.
ب. المتنبي.
ج. أبو العلاء المعري.
د. البوصيري.

الجملة	1	2	3	4
الإجابة	ج	ب	ج	أ

ثانيًا: أذكر أربعة أنواع للرحلات في العصرين: الأيوبي، والمملوكي.

- ✓ الرحلة الدينيّة
✓ الرحلة الدّراسيّة
✓ الرحلة التجاريّة
✓ الرحلة الاستكشافية

ثالثًا: أذكر أسماء ثلاثة كتب في الموسوعات مع تحديد مؤلفيها.

الموسوعة	صاحب الموسوعة (المؤلف)
نهاية الأرب في فنون الأدب	النُّوَيْري
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	شهاب الدّين العمري
صبح الأعشى في صناعة الإنشا	القَلْقَشْندي

رابعًا: أكتب ثلاثة أبياتٍ شعريّة في المديح النبويّ.

هو البشيرُ النَّذيرُ العَدْلُ شاهِدُه
لَوْلَاهُ لَمْ تَكْ شَمْسٌ لَا وَلَا قَمَرٌ
إِذَا مَدَحَ المَدَاحُ أَرْبابَ عَصَرِهِم
وَإِنْ ذَكَرُوا لَيْلِي وَلَبَنِي فَإِنِّي
وللشّهادة تجريحٌ وتغديلُ
ولا الفراتُ وَجَارَاهَا وَلَا النّيلُ
مدحتُ الذي من نورِهِ الكونُ يَبْهَجُ
بِذِكْرِ الحَبِيبِ الطَّيِّبِ الذِّكْرِ أَلْهَجُ

خامسًا: أَوْضَحْ ثَلَاثَةَ أَسْبَابٍ أدَّتْ إِلَى ازدهارِ المديحِ النبويِّ في العصرين: الأيوبيِّ، والمملوكيِّ.

1. الحبُّ الصادق للرسول المصطفى ﷺ في نفوس الناس والشَّعراء، والاقتداء بسنَّته، والتعلُّق بسيرته العطرة، وطلب شفاعته.
2. الاعتبارات الشخصية من مرض ورؤيا: إذ التجأ بعضُ الشَّعراء للمديح النبويِّ لظروفٍ خاصَّة.
3. الحوادث العظام الجسيمة: إذ شهدت العصورُ المتأخِّرة أحداثًا جسامًا ومنها الغزو الصليبيّ وسقوط كثيرٍ من الممالك بأيديهم، والغزو المغوليّ وما أحدثه من قتل وتدمير وخراب في جسد الحضارة الإسلاميَّة آنذاك، فكان الالتجاء إلى الله تعالى وطلب النجدة والنصرة، وكان المديح النبويّ وسيلتهم إلى ذلك.
4. إحياء المناسبات الدينية: فقد كانت الاحتفالات بالمولد النبوي عاملًا من عوامل ازدهار المدائح، ومن جهةٍ أخرى كان الحجُّ وزيارة الكعبةِ والمدينة المنورة من بواعث المديح النبويِّ في نفوس الشَّعراء.
5. اتِّساع منهج التَّصوُّف: الذي وجدَّ أتباعه في الرسول المصطفى ﷺ رمزًا يُقتدى به.

سادسًا: علِّلْ ما يأتي:

- تسمية الشَّعر الذي قيل في الرسول المصطفى ﷺ بعد وفاته بالمديح النبويِّ لا الرثاء النبويِّ.
✓ ذلك أنَّ الرسالة النبويَّة لا تزال حيَّة في النفوس، وشريعة الرسول ﷺ لا تزال باقية، والناس لا يزالون يقتدون بهديه وسنَّته، نضيفُ إلى هذا أنَّ شعر الرثاء غلبَ عليه التفجع والأسى والبكاء، وإنَّ تَطاولَ به الزمن، أمَّا الشَّعر الذي قيل في الرسول المصطفى ﷺ فقد كان ثناءً مَحْضًا وإشادةً خالصة، وذكرًا للفضائل، فهو بهذا أقربُ إلى المديح.
- غلبة المحسنات البديعيَّة على شعر الجهاد ضد الغزو الصليبيِّ.
✓ لأنها تجعل التعبير أجمل، وأكثر تأثيرًا في نفوس الناس، وأبلغ في التعبير عن الفرح بالنصر.
- احتفاء المؤرِّخين وعلماء الجغرافية بكتب أدب الرحلات.
✓ احتفى المؤرخون بأدب الرحلات لأنَّه يقدِّم معلومات تاريخيَّة قيِّمة لا نكاد نجدها في كتب التَّاريخ؛ فأدب الرِّحلات أكثر مصداقيَّة وعفويَّة واتِّصالًا بأحداث عصره التي عاينها. واحتفى علماء الجغرافية بأدب الرِّحلات لأنَّ كتب الرِّحلات أسهمت في وضع جغرافيَّة الأماكن والديار، وهو ما يعرف بالجغرافية الطَّبِيعيَّة.

سابعًا: أَوْضَحْ الجمالَ الفنيَّ والتَّصويريَّ في البيت الآتي:

أراحَ قلوبًا طِرْنَ من وُكُناتها عَلَيْهَا قَوَافِي كُلِّ صَدْرٍ قُوَادَه

- ✓ صوِّر القلوب طيورًا غادرت وكناتها (أعشاشها) في أثناء الاحتلال لتعود عند الفتح.